

أقدم مكتبة في الرباط تقاوم تقلبات الزمن

مكتبات حاملة لواء العلم والثقافة مهددة بالزوال



واجه الكتاب منذ قرون الكثير من الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الصعبة ولكنه تمكن من الصمود. وتطورت الطباعة وانتشرت الكتب. لكن الكتب اليوم عادت لتواجه أزمة من نوع آخر نتيجة التطور التكنولوجي، فيما وجد صانعوها الحل في الرقمنة وغيرها. وبين هذا وذاك تعاني الدول العربية اليوم من أزمة مضاعفة نتيجة عدم الإقبال على القراءة، فأي حل ممكن لإنقاذ الكتب والمكتبات؟

خالد مجحوب

الرباط - تواصل مكتبة "الطالب"، أقدم مكتبة بالعاصمة المغربية الرباط، منذ افتتاحها قبل أكثر من نصف قرن، الصمود أمام تقلبات الزمن ومقاومة السنين، في زمن بدأ فيه الكتاب يتوارى أمام زحف التكنولوجيا. وفي حديث مع صاحب المكتبة خالد الكناسي، يحكي بمرارة عن زمن كانت فيه المكتبة محجاً للعلماء والمفكرين والمثقفين. وصل خالد إلى مستوى الثانوية العامة، وبدأ في مساعدة والده عبد القادر الكناسي بالمكتبة، حيث تعلم حرفة الأب وواصل العمل في رعاية المكتبة من بعده.

استمرار تراجع الإقبال على الكتب، سيعجل بإغلاق المكتبات المتبقية وسيصبح حالها مثل حال قاعات السينما

يحمل خالد، بين يديه رسالة طلب الدعم من المسؤولين عن قطاع المكتبات في البلاد، حتى لا تُلغى مكتبة "الطالب" مصير سابقاتها ويكون "الإغلاق" مآلها.

صمود أمام الزمن

في "شارع محمد الخامس"، وتحديدًا في الجهة التي تفتح على مدخل المدينة العتيقة للرباط والمعروفة بـ"لكرا"، تقع مكتبة "الطالب" متحديًا متاجر الملابس والمأكولات والإلكترونيات. يفتتح خالد باب مكتبته متطلعًا إلى رزق يومه، مالا وفكرًا، مالا ليؤفر حاجيات أسرته، وفكرًا ليُلبى حاجيات المواطنين من كل الفئات والأعمار. يعود تاريخ تأسيس المكتبة إلى أكثر من

المكتبات تعاني أزمة مضاعفة

والدعم"، ويقول "تفشي جائحة كورونا عمق من جراح المكتبات". وبحسب تقارير رسمية تعد نسبة القراءة في المغرب ضعيفة مقارنة بانشطة أخرى. فوفق تقرير صادر عام 2018 عن وكالة تقنين المواصلات (حكومية)، فإن 5.1 في المئة من المغاربة يقضون ساعة إلى ساعتين في اليوم في القراءة، مقابل 42.6 في المئة يقضون نفس الفترة في مشاهدة التلفاز، و14 في المئة في الاستماع للراديو، و7 في المئة في مطالعة الصحف. وحسب نفس التقرير، فإن 71.2 في المئة من المواطنين لا يقرأون الكتب، و11.3 في المئة يقضون أقل من نصف ساعة (في اليوم) في القراءة، و6.7 في المئة يقضون ما بين نصف ساعة وساعة لنفس الغرض.

وجعل القطاع يحتضر". وينبئ إلى أن "استمرار تراجع الإقبال على الكتب، سيعجل بإغلاق المكتبات المتبقية، وسيصبح حالها مثل حال قاعات السينما، حيث عددها تراجع بشكل كبير في البلاد خلال السنوات الماضية". ويلفت إلى أن "عددًا من المكتبات أغلقت أبوابها في الرباط ومدينة تطوان (شمال)، خلال الفترة الماضية". ويخصص اعتماد البيع الإلكتروني للمكتبات، يقول خالد "لا أفكر في ذلك". ويضيف "وُلدنا مع الكتاب ويات حبه يجري في جسدنا كمجري الدم في العروق، وقد اتصل بنا عدد من الناس واقترحوا علينا التحول إلى البيع في العالم الافتراضي، لكن رفضنا الفكرة". ويتابع "أتمنى أن يبقى الكتاب هو الكتاب، وهو ما يتطلب التشجيع

ويضئ قائلًا "لا نزال نهنم بكتب التراث وهي كتب غير مطبوعة وقليلة في السوق، نبحث عنها بعد تلقي طلبات من الزبائن، ونعمل على توفيرها رغم صعوبة ذلك".

دعم المكتبات

دعا الكناسي الابن، وزارة الثقافة المغربية، إلى دعم المكتبات "لأنها تحمل لواء العلم والثقافة"، مضيفًا "نريد تشجيعات، خصوصًا وأن المكتبات لم يسبق لها أن تلقت الدعم". ويوضح أن والده "أفنى حياته في طلب العلم، وسرنا على دربه، وهو ما يقتضي المحافظة على مساره ودعم تجربته وتشجيع المكتبات، في ظل تراجع الإقبال على الكتب، الأمر الذي

ساهم في طبع كتب تراثية وتاريخية ومخطوطات، وكتب أخرى، ليتطور عمل المكتبة".

وأفاد خالد، بأن المكتبة باتت آنذاك مكانًا لاجتماع العلماء والمفكرين والمثقفين من الطراز الكبير، مثل عبد الوهاب بن منصور (مؤرخ سابق للمملكة -1920-2008)، وعبد الكريم الفيلاي (مؤرخ ومستشار العامل المغربي الراحل الحسن الثاني توفي عام 2013).

ويواصل "كان يتم اقتراح بعض عناوين الكتب للمطالعة، فيقوم أبي بتسجيل أسماءها للبحث عنها، ويوفرها للبيع بثمن مناسب للحاضرين بثلث اللقاة". ويتابع موضحًا "عندما تفتنوا لقدرة أبي على البحث عن الكتب وارتباطه بها، اقتروا عليه آنذاك، تأسيس مكتبة وهو ما كان". ثم يستطرد "المكتبة بدأت تتوسع فذاع صيتها، خصوصًا مع البدء في جلب الكتب من مصر، حيث أصبحت معروفة على المستوى الداخلي والخارجي". وإحفاً، نقل الكناسي الأب، مكتبته إلى شارع "الصحراوي" ثم إلى مكانها الحالي، وبقيت على حالها لمدة نصف قرن. ويستدرك "كان الأب يهتم بكتب التراث خصوصًا المصرية، حيث

أسبوع للتراث اللبناني في الشارقة

وأشار إلى أن برنامج أسبوع التراث العالمي يقدم الفرصة للأصدقاء والأصدقاء لعرض العديد من النماذج من تراثهم الثقافي بمختلف تجلياته وأنواعه وأشكاله ومن خلاله تؤكد على أهمية التراث وضرورية تبادل المعارف والخبرات والتجارب وتفاعلها معاً من أجل الاستمرار في حفظ وصون التراث وحمايته ونقله للأجيال بصفته المكون الحضاري الكبير وأحد عناوين الهوية والخصوصية لكل شعب وبلد وأمة.

عشاق التراث سيكونون على موعد مع مجموعة من الفنون التراثية اللبنانية ومظاهر من التراث الشعبي العريق للبنان

ويأتي برنامج أسبوع التراث اللبناني بمجموعة متنوعة وغنية من تراث لبنان تشمل جولة في معرض تراث جمهورية لبنان حيث الأزياء التقليدية والحرف اليدوية التقليدية كالفضة والنحاس والحفر على الخشب وصناعة الصابون ومعرض للفخار ومعرض صور من تراث لبنان والمكولات الشعبية التراثية اللبنانية والمقهى الشعبي وسيكون عشاق التراث على موعد مع مجموعة من الفنون التراثية على مسرح البيت الغربي.

الشارقة - انطلقت الإثنين فعاليات أسبوع التراث اللبناني والتي ينظمها معهد الشارقة للتراث في مركز فعاليات التراث الثقافي "البيت الغربي" بقلب الشارقة، ضمن برنامج أسبوع التراث العالمي حيث يستضيف من خلاله إحدى الدول العربية أو الأجنبية لعرض وتقديم بعض ملامح وعناصر ومكونات تراثها تحت شعار "تراث العالم في الشارقة". وستعريف جمهور وعشاق التراث خلال الحدث على مختلف مكونات وعناصر التراث اللبناني على مدار خمسة أيام من فنون شعبية وتراثية وموسيقى وطرب أصيل ومأكولات شعبية، بالإضافة إلى الإطلاقة على معرض الصور ومجموعة غنية ومميزة من الفعاليات والأنشطة التي تعكس تنوع وعراقة وغنى التراث اللبناني وذلك في ظل الالتزام التام بكافة الإجراءات الاحترازية والوقائية من فايروس كورونا المستجد، كوفيد - 19. وقال الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، إن برنامج أسبوع التراث الثقافي العالمي في الشارقة لفئة مهمة للتعريف بتراث العالم، ونحن على موعد مع تراث الأصدقاء اللبنانيين نضوي معهم خمسة أيام في رحلة إلى ربوع وتاريخ لبنان العريق في قلب الشارقة في ظل الالتزام التام بكافة الإجراءات الاحترازية والوقائية وكل ما يساهم في الحفاظ على صحة وسلامة الجميع من عشاق التراث والمشاركين والزوار والباحثين والإعلاميين والمنظمين.

سعوديان يتأهلان للمرحلة القادمة من «المنكوس»

له ملاحظة حول الاستقبال في الدخول لحظة أداء اللحن.

وترزينت أجواء الأسمية الثالثة من برنامج المنكوس بلوحة "الشرح"، وهي لوحة شعبية بديعة أصيلة من أداء فرقة الدان الحضرمي، وبقيادة صالح حامد الجبهة.

كما قدم الراوي حارب بن سالم المنهالي معلومات قيمة عن لحن المنكوس أحد الحان الشعر النبطي، والذي يتفرد برنامج المنكوس بتسليط الضوء عليه، وقدم بعض القصص والأبيات الشعرية ضمن فقرة "سيرة المنكوس". قدم المتسابقون في الأسمية الثالثة لوحة إبداعية تمثل إحساسهم وأداهم، وهي مشاركات من اختيارهم من خلال بيتين ولحن من اختيارهم، حيث لا يتم احتسابه أو تقييمه من ضمن الدرجة الخاصة بمشاركة النجوم.

ومع نهاية الأسمية الثالثة من رحلة البحث عن فارس المنكوس للموسم الثاني، أعلنت لجنة تحكيم البرنامج تأهل كل من عبدالله فهد الصخابرة ومسعود بن شعفول من السعودية، ليحجزوا مقاعد في المرحلة القادمة. أما بقية المتسابقين وهم خالد الساطوح وضويحي بن راشد المري من السعودية، سالم ناصر آل سالم من الكويت، ناصر بن هادي المنصور من الإمارات، فسيتنافسون بدعم وتصويت المشاهدين لهم على مدار الأسبوع، ليبتاعوا في رحلة إلى ربوع وتاريخ لبنان المسابقة من خلال التصويت عبر موقع برنامج المنكوس أو التطبيق الخاص به، حيث يبقى نجمان من رحلة الأسمية الأخيرة من المرحلة الأولى، واللذان يكملان قائمة الـ12 مع بداية المرحلة الثانية الأسبوع القادم.

البيت الأول، ولكن سرعان ما تدارك ذلك في بقية الأبيات.

أما ضويحي بن راشد المري، رابع نجوم الأسمية، فقدم اللحن من خلال كلمات الشاعر حفيظ بن ناجي آل عمره، واعتبر الحكمون أن أداءه وتفاعله مع النص كان ممتازًا في جميع المواضع، ولكن النفس كان ينقطع في آخر كل بيت. والقى ناصر بن هادي المنصور في لحن المنكوس أبياتًا للشاعر هادي بن صالح الربيعي المنصور، وأشارت لجنة التحكيم إلى أن أداءه كان مميزًا وصوته جميلًا، في المقابل كان يبالي بطول النفس ويقدمه بشكل أطول من اللازم والذي كان يؤثر في القافية نوعًا ما.

وكان آخر نجوم الأسمية مسعود بن شعفول، الذي أدى اللحن من خلال أبيات من قصيدة للشاعر سالم بن شعفول، وقد وصفت لجنة التحكيم أداءه بالجميل ويحمل تحديًا واضحًا، وقدمت

للشاعر بخيت البريدي، وفق اللحن المتنافس عليه، وقد أعجبت لجنة التحكيم بأدائه، وطلبت منه أن يقدم لهم شيئًا إضافيًا مما يحفظ، وأكدت اللجنة أنه أدى اللحن بشكل متقن، مشيرين إلى وجود ارتباك لدى المتسابق أدى إلى قصر النفس في بعض المواضع.

ثاني نجوم الأسمية سالم ناصر آل سالم الذي أدى باللحن المطلوب 4 أبيات شعرية للشاعر محمد بن دليم. وقالت اللجنة إن المتسابق قدم اللحن بشكل جيد وبصوت جميل، ولكن طول النفس في بعض الأبيات لم يكن وفق المطلوب. وقدم ثالث نجوم الأسمية عبدالله فهد الصخابرة فحظ انتباه اللجنة بأدائه المميز وصوته الجميل، وقالت اللجنة إن أداءه كان متوقعًا، وأن المتسابق قدم أداءً يتمتع بثقة عالية وحضور متمكن، مشيرين إلى أن هناك ارتباكًا بسيطًا في اللحن حدث في نهاية الشطر الأول من

أبوظبي - انطلقت مساء الأحد على مسرح شاطئ الراحة في العاصمة الإماراتية أبوظبي الحلقة الثالثة من برنامج المنكوس الذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي.

أطلقت مقدمة البرنامج الإعلامية هدى الخريف في بداية الحلقة مرحبة بأعضاء لجنة تحكيم برنامج المنكوس، والتي تضم كلا من الأستاذ محمد بن مشيط المري، الأستاذ شايح العيافي والدكتور حمود الجولي.

وأعلنت من ثم عن نتائج تصويت الجمهور التي أسفرت عن تأهل كل من هادي بن ريعه من الكويت بـ84 في المئة، وأحمد زايد بوجميد المرزوقي من الإمارات بـ53 في المئة، وهي مجموع درجات تصويت المشاهدين مع درجات لجنة تحكيم البرنامج للمتسابقين الذين لم يتأهلوا بقرار لجنة التحكيم خلال الحلقة الماضية، فيما غادر المسابقة النجم فيصل المدارية من السعودية.

وجاءت الأسمية الثالثة من برنامج المنكوس مميزة بكل ألوانها، حيث ضمت بين سطورها آخر ستة نجوم من قائمة الـ18 في منافسات الموسم الثاني من البرنامج، وهم السعوديون خالد الساطوح ومسعود بن شعفول وعبدالله فهد الصخابرة وضويحي بن راشد المري. ومن الكويت سالم ناصر آل سالم، ومن الإمارات ناصر بن هادي المنصور. وقدم نجوم الحلقة أداءهم للحن المنكوس أمام لجنة التحكيم، وذلك بعد أن استمعوا إلى اللحن الذي سيتنافسون عليه والذي كان بصوت عضو لجنة التحكيم شايح العيافي. أول نجوم الأسمية كان خالد الساطوح الذي قدم 4 أبيات شعرية



نغم الشعر والصوت الجميل